أرقام واحصاءات ووثائق عن المركب الصناعي ـ العسكري الاسرائيلي

■ بقلم د . يوليوس مادر ■ برلين الشرقية ـ خاص بالهدف ■

الطبيعة العسكرية للمجتمع الاسرائيلي

تركز سلطات تل ابيب في سياستها العدوانية باستمرار وراء ارقام قياسية جديدة : ان نظام التعبئة العامة الجديد فيها من اجل « الحرب الشاملة » يتضمن ان كل تاسع مواطن ـ سواء كان رجلا او امرأة ـ يجب ان يحمل السلاح في القوات المسلحة او في الشرطة .

وتبلغ النفقات العسكرية الان ٣٠ بالمئة من الدخل الاجمالي .

وتتدفق ٤٠ بالمئة من ميزانية اسرائيل في صناعة الاسلحة او انها تستعمل لشراء السلاح و ٣٠ بالمئة من الميزانية تنفق لتسديد قروض التسليح الاجنبية . وقد استهلكت الحكومات الاسرائيلية في السنوات الاحدى عشر من ١٩٤٨ ـ ١٩٥٨ مبلغا قدره ١٤٫٣ مليون دولار للاغراض العسكرية(١) .

ورصدت حكومة غولدا مائير في عام ١٩٧٢ فقط مليار دولار لهذه الاغراض(٢) .

والاسرائيليون مجبرون ، حسب سياسة الحكومة ، على تقديم ما يعادل ٥٠٠ دولار سنويا بالنسبة للفرد الواحد من السكان لتمويل الحرب ، وبهذه الارقام يقف الجنرال دايان وزمرته العسكرية في القمة :

ففي دول حلف الاطلسي القيادية يصرف لكل فرد حسب التالي :

في الولايات المتحدة ٢٧٣ دولار سنويا ، المانيا الاتحادية ١٢٩ دولا للاغراض الحربية او التحضير للحرب ، وتبلغ مصاريف اسرائيل العسكرية بالنسبة للفرد الواحد خمسة اضعاف مصاريف بريطانيا ، او ٤ اضعاف مصاريف فرنسا .

وقدم المعهد الدولي للدراسات الستراتيجية في لندن حسابا لعام ١٩٧٠ ، جاء فيه ان نفقات اسرائيل العسكرية في هذا العام للفرد الواحد هي اكثر من مصاريف جمهورية مصر العربية بـ ١٢ مرة !

لذا ، فانه لا عجب ان تصبح اسرئيل « ارض الموعد » للمتعطشين الى جني الارباح من وراء الحروب ومصدري الاسلحة ، وباختصار لرجال التسلح الامبريالي .

وتحت هذه الظروف فقد نشأ في الشرق الاوسط منذ العدوان الاسرائيلي في عام ١٩٧٢ ، اكبر مركب صناعي عسكري معاد للمصالح الحقيقية لجميع الشعوب ، والذي توجد مراكزه في تل ابيب وحيفا والقدس ورامات غان وبئر السبع ، ويتخلل هذا المركب الصناعي العسكري جميع مجالات الحياة الاجتماعية في اسرائيل .

السلطة الاسرائيلية عسكرية مئة بالمئة

لا تصبغ الزمرة العسكرية الصهيونية اليوم السياسة الخارجية والداخلية فحسب ، وانما هي وحدها التي تحدد ايضا اتجاه التطور الاقتصادي والتكنيكي ـ العلمي في البلد ، ان التغلغل السريع للمركب الصناعي العسكري في شكل السلطة في اسرائيل له عواقب وخيمة على سكان اسرائيل انفسهم ، قبل غيرهم .

ويقف على رأس الجيش الجنرال موشي دايان وقائد الاركان الجنرال دافيد اليعازر . واعتدى كلاهما بفرقهما العسكرية عام ١٩٤٨ على القدس العربية ، ونفذوا الاعتداءات الموجهة ضد الدول العربية الاربع في عام ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٢ . وتلتف حولهما مجموعة ذات نفوذ كبير من الجنرالات الذين تدربوا في الاكاديميات الحربية للولايات المتحدة الامريكية ـ مثل رئيس تدريب قسم المظليين ، الجنرال اسحق هوبي ، واللواء راحاخام زئي ، وزفيل زور وكذلك خريج هارفارد يهوشافات هادباني الذي يرأس قسم الابحاث الستراتيجية ، في وزارة الحربية ، وكان تحت قيادة وزير الحربية دايان في منتصف عام ١٩٧١ :

٣٠٠٠٠ ضابط وجندي في الخدمة العامة (من بينهم ٢٧٥٠٠٠ في القوات البرية ، ١٧٠٠٠ في القوات الجوية) .

١٢٠٠ دبابة .

٨٥٠ طائرة (يضاف اليها ١٣٠ طائرة صدرتها عام ١٩٧٠ الولايات المتحدة الامريكية من طراز « فانتوم » و « سكايهوك ») ،

٣٥٠ مدفع متحرك ،

٩٦ مدرج يتسع كل منها لثلاثة صواريخ من طراز « هوك » ،

٥٢ سفينة حربية .

ان الاسلحة هي غالبا من الولايات المتحدة الامريكية ، المانيا الاتحادية وبريطانيا العظمى ، وحسب اعتراف جزئي من المانيا الاتحادية فقد تم منذ عام ١٩٦٢ تهريب اسلحة من « البنديس فير » في طرق سرية الى اسرائيل ، ومن بين هذه الاسلحة ٢٠٠ دبابة من طراز « م ـ ٤٨ » و ٢٠٠ مدفع مضاد للطائرات من طراز « ل ـ ٧٠ » مزودة باجهزة توجيه الكترونية ، ٥٠ طائرة حربية ، انظمة توجيه للاجسام الطائرة .. الخ ، وتم ايضا تدريب بضع مئات من الضباط الاسرائيليين في مدارس جيش المانيا الغربية في رندسبورج و « موسرلاجر » (٣) .

دبلوماسيون يهربون الاسلحة

انها ميزة واضحة ، ان وزارة الحربية في تل ابيب قد اشاعت العسكرية في كافة الجهاز الخارجي الرسمي الاسرائيلي ، ومن بين مهمات رجال السلك الدبلوماسي الاسرائيليين شراء الاسلحة وبشكل متزايد ايضا تهريب الاسلحة .

وهكذا ، فانه لا غرابة ان يكون الجنرال اسحق رابين ، قائد اركان فرق العدوان الاسرائيلية السابق ، منذ عام ١٩٦٨ سفيرا في واشنطن ورجل الاتصال لدايان مع البنتاغون ، وكان المدير العام السابق في وزارة الحربية الاسرائيلية (اشير بن نطحان) ، اول سفير ورئيس شراء الاسلحة لاسرائيل في بادجودبسبيرغ ويمثل حكومة تل ابيب منذ عام ١٩٧٠ في باريس ، وحضر بعده المقدم الدكتور في الحقوق الياشيف بن هورين كسفير لاسرائيل في جمهورية المانيا الاتحادية . وتبرهن حوادث طرد الملحقين العسكريين الادميرال موردیشاي ليمون اليياس موكا ، والعقيد رفي الون عام ١٩٦٩ وعام ١٩٧٠ من فرنسا وسويسرا على مدى الاعمال الغير الشرعية التي كان يسلكها جهاز الملحقية العسكرية في الدول المضيفة لتجسس وتهريب الاسلحة ، ومنذ ذلك الحين اصبح الادميرال ا. د. ليمون خريج جامعة كولومبيا الامريكية ، ممثلا لبنك روتشيلد الاحتكاري الصهيوني الانجلوفرنسي في اسرائيل .

ونظم الجنرال رفي زامير ، الذي كان لغاية ١٩٦٨ ملحقا عسكريا في لندن ، سرقة جميع الاوراق والوثائق التي تحتاجها اسرائيل في عمليات انشاء خطوط انتاجه لدبابة «ستنوريون» واليوم يحتل زامير البالغ من العمر ٤٧ عاما منصب « مموم » ، ان « مموم » هو رئيس جهاز المخابرات الخارجية « موساد » ومنسق جميع فروع المخابرات العسكرية والمدنية ، ويشكل الى حد ما « السلاح الرابع » لاسرائيل وان الجنرال اهرون ياريف ، الرجل الذي يرأس فرع جهاز المخابرات العسكرية المسماة « امان » منذ عام ١٩٦٣ دون انقطاع ، كان قبل ذلك لمدة ٤ سنوات ملحقا عسكريا لاسرائيل ورئيس الاتصال بالمخابرات المركزية في واشنطن .

الولايات المتحدة وصناعة الاسلحة الاسرائيلية

تنفق حكومة غولدا مائير يوميا ، بناء على طلب دايان ، ما يعادل ١٣ مليون مارك غربي على جهازها العسكري ، ان هذا بالطبع يتجاوز قوة اسرائيل الاقتصادية ، ولولا المساعدة الاجنبية من الدول الامبريالية ، وعلى الاخص من دول حلف الاطلسي ، لافلست صناعة الاسلحة في اسرائيل خلال اسابيع قليلة .

ويتم اشاعة العسكرية على طاقات اسرائيل الاقتصادية حسب مخطط وضعه الجنرالات العسكريون في الداخل والخارج باشكال مختلفة وبنفقات مادية وبشرية كبرى ، وتكمن الميزة الخاصة للمركب الصناعي ـ العسكري الاسرائيلي بانه من ساحة مبدئية جزء من احتكارات الرأسمال العالمي ، وبكلمات ادق ، جزء من المجموعات الرأسمالية الصهيونية العالمية والتي تقف الى جانب اسرائيل ، وتوجد مثل هذه المجموعات في الدرجة الاولى ، في الولايات المتحدة الامريكية ، جمهورية المانيا الاتحادية ، بريطانيا العظمى وجنوب افريقيا ، وتعمل هذه المجموعات الاحتكارية على تزويد اسرائيل بالسلف والقروض الخاصة وبجعل استثمارات رؤوس الاموال تتدفق الى اسرائيل وملأ البلد بالجمعيات والشركات الفرعية التابعة لها ، وتنظم حملات جمع تبرعات مالية وتسمح باستغلال امتيازات ورخص صناعة الاسلحة تحت شروط مناسبة ، وتمنح ابتكارات صناعة الاسلحة مجانا ، وبشكل مختصر فانها تحيي اقتصاد اسرائيل العسكري الدائم وتنعشه بصورة قوية .

ان الذي يحمل راية المركب المالي الصهيوني ـ الامبريالي هي الولايات المتحدة الامريكية ، وهذا ينطبق مع الدور المناط باسرائيل في استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية العالمية ، بالعداء للدول العربية والاشتراكية . فقد دفعت الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٤٥ حتى منتصف عام ١٩٧١ ما يعادل ١٢٠٤ مليار دولار كمساعدات اقتصادية للصهاينة في تل ابيب(٤) .

وللمقارنة : فقد اعطت الولايات المتحدة الامريكية الى الحكومة الاسرائيلية في سنوات ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ مبلغ مليار دولار كقروض لشراء الاسلحة من احتكارات صناعة الاسلحة الامريكية . وقرر البنتاغون مؤخرا ان باستطاعة اسرائيل بناء انظمة الاسلحة الامريكية بترخيص حر ، وترسل الولايات المتحدة الامريكية بالاضافة الى ذلك خبراء مشهورين في صناعة الاسلحة ، وتدرب باستمرار اسرائيليين لكي يصبحوا خبراء في انتاج الاسلحة .

ونورد هنا بعض الامثلة على ذلك : ان الرئيس السابق لصناعة الاسلحة الاسرائيلية والمدير العام الحالي في وزارة الحربية الاسرائيلين ، « يشاياهولافي » ، تلقى دراسته الجامعية في جامعة كولومبيا في نيويورك ، وكان حتى عام ١٩٦٤ « مستشارا علميا » ـ ولكن في الحقيقة كمشرف على فحص وشراء الاسلحة ـ في السفارة الاسرائيلية في واشنطن .

ودرس المهندس اسحق ابروني في نفس الجامعة وسافر ثلاث مرات الى الولايات المتحدة الامريكية من اجل شحن الاسلحة وانه يشغل منذ عام ١٩٦٧ منصب المدير العام في المصانع العسكرية

وكان سيف بونيه ، رئيس مكتب صناعة الاسلحة في تل ابيب ، مفوضا لاحد الاحتكارات الامريكية .

ويفتح الدكتور المحامي زفي دينستاين ، الذي شغل منذ ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ منصب نائب وزير الحربية اليوم الابواب امام احتكارات صناعة الاسلحة الاجنبية كنائب لوزير المالية .

واستلم الجنرال حاييم بارليف الذي درس في جامعة كولومبيا الذي كان سابقا رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، ٥ في شهر اذار عام ١٩٧٢ وزارة التجارة والصناعة ، مما يعطي دليلا قطعيا على الطبيعة العسكرية للاقتصاد الاسرائيلي .

والرئيس يوسف جاكوبسون هو عضو مديرية الغرفة التجارية الاسرائيلية ـ الامريكية ومستشار دايان : ان جاكسون مليونير كبير ، وقد حقق ارباحا هائلة من شراء قنابل النابالم من الولايات المتحدة الامريكية اذ انه المدير العام لاحتكارات « ذو » الكيماوية وشركة الفولاذ الجمهورية الامريكية في اسرائيل .

وان المقدم الاكسندر جيدرون هو خريج مدرسة البنتاغون للشؤون الادارية ، وكان ملحقا عسكريا في السفارة الاسرائيلية في تايلاند ويشغل اليوم منصب مدير شركة صناعة الاسلحة الاحتكارية « وستنج هاوس » الامريكية .

وقدم العقيد الثامن جعفل من جامعة برنستون وكان سابقا ملحقا عسكريا في بريطانيا العظمى بالبلدان الاسكندنافية ، ويشغل اليوم منصب المدير العام لمصنع امداد الجيش « صناعة الزيوت الاسرائيلية المحدودة شيمون » في حيفا .

ونجد اليوم الدكتور المحامي حاييم هيرتزوغ ، ذلك الرجل السري ، والذي مثل اسرائيل كملحق عسكري في واشنطن لغاية عام ١٩٥٤ ، وتراس اخيرا فرع المخابرات العسكرية ، مديرا عاما لمصنع الاسلحة « جس ـ تسيون ـ ليمتد » في تل ابيب .

مساعدات عديدة من المانيا الغربية

لقد سرت بالابن الماركات الغربية باشكال مختلفة في صناعة الاسلحة الاسرائيلية منذ الاتفاقية السرية التي انعقدت بين مستشار المانيا الاتحادية انذاك ، اديناور ورئيس وزراء اسرائيل بن غوريون في شهر اذار عام ١٩٦٠ ومنذ عقد الاتفاقية السرية في شهر حزيران عام ١٩٦٢ وفي شهر ايار عام ١٩٦٤ .

فقد تم ذلك بمصدر مباشر للاسلحة ، التي تقدر قيمها في المانيا الاتحادية نفسها ١٥٠ ـ ٢٠٠ مليون مارك(٥) ، او ان تلك الاموال قد قدمت لاسرائيل كمساعدة اقتصادية او مالية ، وبالاضافة الى ذلك ، فانها حقيقة معروفة منذ فترة طويلة ان هناك ٧٨ عالم ذرة الماني غربي يعملون في معهد وايزمان للعلوم في روحوت وكذلك هناك ٥٠٠ خبير الماني غربي بصناعة الاسلحة باشروا عملهم في اسرائيل ، ونعرف الشخص البلجكي لاوول كاري على عدد كبير من هؤلاء في اسرائيل وكتب في تعليق هام له : « لقد تم سحب الفنين الفرنسيين بسرعة .. وبعكس ذلك ، فقد وظفت حكومة تل ابيب عددا كبيرا من الاخصائين الالمان الذين كان يعمل اكثرهم في مختبرات البحوث الذرية في الامبراطورية الالمانية الثالثة ، وكانوا يعملون اثناء الحرب العالمية الثانية في مراكز اجراء التجارب الصاروخية في بينموفدة » (٦)

ولم يحتج الصهاينة لان يبحثوا طويلا عن هؤلاء العلماء النازيين ، لان نائب المخابرات المركزية الجنرال ادفين ل. سيبرت ، قد اعد لهم قائمة بالاسماء والعناوين عام ١٩٤٧ .

وتجري منذ مدة طويلة القيام ببحوث مشتركة في صناعة الاسلحة وتطوير مواد حربية للابادة الجماعية من قبل النازيين والصهاينة المختصين بذلك ، ويضاف الى ذلك المساعدات المنظمة التي تقدمها احتكارات المانيا الهتلرية مثل كروب ، فولكس فاجن وسيمس لدايان .

وقد توصل العالم السوفياتي ف. بيتروف الذي اجرى تحليلا للعلاقات بين اسرائيل والمجموعات الرأسمالية الموالية لها الى نتيجة ان احتكارات المانيا الغربية قد وظفت رؤوس اموال تبلغ قيمتها ١٨٠ مليون مارك غربي في اقتصاد اسرائيل الحربي بشكل مباشر ، وقال بيتروف بهذا الخصوص : « ومن بين اصدقاء اسرائيل » على نهر الراين نجد البنك الالماني ، الشركة المساهمة .. والمؤسسات الصناعية فولكس فاجن ، كروب وتوسين وكذلك المؤسسة التجارية الاحتكارية « هيرتي » . ويساهم بنك النقابات وبنك الاقتصاد العام باموال ضخمة في مساعدة الاقتصاد الاسرائيلي .

ويتم تشجيع ومساعدة اعمال استثمارات الشركات الالمانية الغربية في جميع النواحي من قبل الجمعية الالمانية لتطوير العلاقات الاسرائيلية مع اسرائيل في فرانكفورت والتي تاسست عام ١٩٦٧ ، ويعد بنك الاقتصاد المشترك احد اوصياء هذه اللجنة ، وفي الطرف الاسرائيلي تبذل « الجمعية الاسرائيلية » مثل تلك النشاطات ايضا » (٧) .

واحد الشخصيات الهامة في نظام التعاون الوثيق بين المانيا الاتحادية واسرائيل هو الرأسمالي الاحتكاري التابع للبنك الالماني المساهم الدكتور فالتر هسل باخ .

ومن الجانب الاسرائيلي فقد عقد العميل الصهيوني دافيد هاكوهين معاهدات سرية في ميدان انتاج الاسلحة : فقد زار هاكوهين (كرئيس سن للجنة الكنيست) للشؤون الخارجية وشؤون الدفاع جمهورية المانيا الاتحادية اخر مرة عام ١٩٦٩ كرئيس لمجموعة برلمانية اسرائيلية .

ولا يظهر تآمر حكام اسرائيل مع احتكارات الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الاتحادية فقط في كلمات رئيس المخابرات الالمانية الغربية السابق ، الجنرال النازي راينهارد جيلين ، نهاية عام ١٩٧١ في كتابه « الخدمة » ، اذ طالب باسم الجمعيات اليمينية المتطرفة والمعادية للاشتراكية والعرب : « يحتاج الركن الهام الجنوبي الشرقي لحلف الاطلسي في الجزء الشرقي من البحر الابيض المتوسط ، اتخاذ اجراءات فورية في بناء مركز ثقل عسكري وسياسي خاص .. لجناح الحلف .. وهنا يجب قيام تعاون وثيق بين دول حلف الاطلسي وتركيا واليونان واذا امكن الحال ايضا اسرائيل الصغيرة المساحة وذات القوة العسكرية والسياسية الكبيرة . ان الوقت يضغط علينا » (صفحة ٤٢٠ ـ ٤٢١ من الكتاب) .

صناعة الاسلحة تهدد بالخطر

لقد ذكرت المجلة الصادرة في هامبورغ « دير شبيغل » بدون تعليق :

« يعمل اليوم عشرات الالاف من الاخصائين في صناعة الاسلحة الاسرائيلية في حوالي ١٠٠ مصنع ، ومعهد للبحوث العلمية ، وتنتج هذه المصانع ٦٠٠ نوع مختلف من الاسلحة والذخيرة ، ومن بينها قطعات العرض العسكري التي تثير اعجاب الخبراء في هذا المجال .. » (٨) .

ليس من هم المركب الصناعي العسكري ـ الاسرائيلي صناعة قطعات العرض العسكري فقط وانما الانتاج الكبير للاسلحة الهجومية الخطرة ، مثل الاسلحة النووية وانظمة الصواريخ الحربية والمدمرات .

ومن اجل تنفيذ فكرة « اسرائيل الكبرى » وما يرتبط بها من سياسة حربية فقد شنت السلطات الاحتكارية في اسرائيل حملة شعواء في الداخل على مستوى حياة الشعب ، وبسبب سياسة اسرائيل التوسعية فان كل اسرائيلي مدين بمبلغ ١٠٠٠ دولار ، لان ديون اسرائيل اجتازت حدود الثلاث مليارات دولار ، وتقدر الحسابات في وزارة المالية الاسرائيلية للسنوات الاربع القادمة بعجز مالي قدره ٦ مليارات (بلايين) دولار ، وان العملة الاسرائيلية قد تلفت بسبب سياسة التسلح الجنونية ، فانخفضت قيمة الجنيه الاسرائيلي ٧ مرات ، وكانت اخر مرة في شهر اب عام ١٩٧١ ، اذ ان القيمة انخفضت بمقدار خمس سعر الدولار .

وتستقطب القوى الطبقية في اسرائيل بشكل ملحوظ وتزداد كذلك الاضرابات . ويهدد المركب الصناعي ـ العسكري باصدار قوانين الطوارىء ومنع الاضرابات وبذا فانه يستمر بصناعة الاسلحة .

خدعة « براق » السياسة الفجائية

يقف في مقدمة الصناعات الاسرائيلية المخططة للاعمال العدوانية . صناعة الطائرات والصواريخ الحربية ، وقد ابتدأ تطوير هذا الفرع من الصناعة في النصف الثاني من الخمسينات ، ويشجع على انتاج هذا الفرع بشكل رئيسي « استراتيجية الحرب المفاجئة » التي يتزعمها دايان وقائد اركانه اليعازر ، ويزيد المركب الصناعي ـ العسكري الاسرائيلي رصيد القوى الجوية من الطائرات ، بالاضافة الى استيراد احدث انواع قاذفات « فانتوم » و « سكايهوك » من الولايات المتحدة الامريكية ، بالانتاج الخاص للطائرات النفاثة المقاتلة « براق » بمعنى « البرق » . وتصل سرعة هذه الطائرة ضعف سرعة الصوت ، ويتم انتاجها على خطوط انتاج مستمرة بأنواع مختلفة ، مثل : نوع الطائرة المقاتلة والقاذفة ، او طائرة تحمل اسلحة نووية وكذلك طائرة مقاتلة في جميع انواع الطقس سواء في الليل او في النهار . ويمكن تزويد طائرة « البراق » بالاسلحة الالية ، والقنابل والصواريخ ، وباضافة اجهزة خاصة يمكن استخدامها ايضا لقذف او رش الاسلحة الكيماوية .

ان الانتاج الاسرائيلي لطائرات « براق » زاد تعكر علاقات اسرائيل مع فرنسا ، اذ ان طائرات « براق » هي صورة طبق الاصل عن طائرات « ميراج » المقاتلة ولكن الصهاينة المتطرفين لا يتورعون بالطبع عن اساءة استعمال الامتيازات المسجلة .

لقد استوردت اسرائيل ٧٠ طائرة « ميراج » من فرنسا لغاية عام ١٩٦٧ ، وبعد عدوان حزيران اصدرت الحكومة الفرنسية قانونا صارما لحظر تصدير الاسلحة للمعتدين الاسرائيليين ، وكان ذلك يمس ٥٠ طائرة « ميراج » اشترتها اسرائيل ، ولا يزال هذا الحظر ساري المفعول لغاية الان .

وكان رد العسكريين الاسرائيليين على حظر التصدير هذا مزدوجا : فقد قام تكنيكيو صناعة الطائرات والديناميكا الهوائية التابعين لمعهد التكنولوجيا الاسرائيلي « تكنيون » في حيفا بتفكيك طائرتي « ميراج ـ ٥ » لكي يحصلوا على معلومات لتقليد بناء هذه الطائرات ، وعندما ظهر ان هذه العمليات بطيئة ، او لكي يتم الحصول على « سر » تكنولوجيا الانتاج ، فقد بادرت منظمة التجسس والتخريب الاسرائيلية « موساد » المختصة باعمال التجسس الخارجية بتنظيم عملية سرية في سويسرا .

فقد سافر بداية عام ١٩٦٩ العميل الاسرائيلي الكبير المهندس السويسري الفريد فراونكنشت الذي يعمل في مصنع سلزر للطائرات في رحلة شتائية. وطالب المدعي العام السويسري هانس فالدر باعتقاله مبررا ذلك بقوله : « ان القضية تدور حول اكبر عملية جاسوسية في سويسرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية » .

وتم في شهر اذار ١٩٦٩ طرد الملحق الاسرائيلي في برن العقيد زفي الون كشخص غير مرغوب فيه ، لكونه احد منظمي اعمال الجاسوسية الموجهة ضد فرنسا وسويسرا ، واكتشف البوليس السويسري زيادة على ذلك ، ان سلف اون ايضا ، الجنرال ناخيماكاين الذي له علاقة كبيرة في هذه القضية هرب الى تل ابيب ، ان الصهاينة لا تساورهم الشكوك ، اذ انهم قد حصلوا بواسطة فراونكنشت على ٢٠ صندوق فيها ٢٠٠ كغم من الوثائق والاوراق السرية التي تتعلق بانتاج طائرة « ميراج » ، وبينها ٢٠ رسمة بيانية لطائرة « ميراج ـ ٣ . س . » وتوفر اسرار الانتاج المسروقة هذه حوالى ثلاث سنوات دافعي الضرائب الاسرائيليين ما لا يقل عن ٨٦٠٠٠٠ فرنك سويسري ،

ومن الذين قاموا بدور فعال بشكل خاص في احياء حركة انتاج الطائرات الحربية الاسرائيلية :

ـ البروفسور الدكتور المهندس دافيد غيبر (والذي كان اسمه : ابراموفيز) المولود عام ١٩٢٢ كوفنو في ليتوانيا ، ومصمم الطائرات الشعيمر الذي يعمل في الشركة الاحتكارية الاسرائيلية « بيديك » لصناعة الطائرات .

لقد تلقى كلاهما العلم في الولايات المتحدة الامريكية ، فقد درس البروفسور غبير مثلا في المعهد البوليتكنيكي في بروكلين في نيويورك ، ويرأس البروفسور غبير اليوم اقسام الميكانيك والملاحة الجوية في معهد « تكنيون » ، وقام الشعيمر بتخويل خاص من موشي دايان منذ عام ١٩٦٧ بتوسيع كونسرن « بيديك » الذي كان ينتج لغاية ذلك الوقت طائرات مدنية صغيرة للنقل لحمولات قدرها ٢ طن ، الى مؤسسة قيادية في المركب ـ الصناعي العسكري .

وكان عدد العاملين في « بيديك » في مطلع عام ١٩٧٢ ما يزيد عن ١١٦٠٠ اسرائيلي ، وهذه النسبة تبلغ حوالى ٨ بالمائة من عدد عمال الصناعة الاسرائيليين .

كارتل الصواريخ

يتم تجهيز جميع وحدات القوى العسكرية الاسرائيليين بالاسلحة الصاروخية بسرعة ملحوظة واكد على هذا النوع من التسلح الجنرال حاييم بارليف المولود في فيينا وقائد الاركان العام للجيش الاسرائيلي من ١٩٦٧ حتى ١٩٧١ اذ انه صرح في نيسان عام ١٩٧١ : « انني لا اذكر عاما من الاعوام ارتفعت به القوة النارية كما ونوعا لقواتنا المسلحة كما هي عليه الان » .

قامت اسرائيل اولا بمساعدة المانيا الاتحادية حتى عام ١٩٧١ بتجهيز القوى البرية بشكل سريع بصواريخ مضادة للدبابات من طراز « كوبرا » ، ويتم انتاج هذا النوع من الصواريخ الحربية في كونسيرن ـ بولكوف في ميونيخ .

وجهزت الولايات المتحدة الامريكية جنود دايان منذ عام ١٩٦٢ بانظمة صاروخية مختلفة وفي الدرجة الاولى صواريخ ارضية ـ جوية ، من طراز « هوك » .

وبحوزة الجيش الاسرائيلي من الانتاج الخاص ايضا :

ـ قاذفات صواريخ ذات ١٢ انبوب بسمك ٢٤٠ مم للصواريخ ذات الوقود الصلب ،

ـ صواريخ ذات الوقود الصلب بمرحلتين « شافيت ٢ » ، وهي تشابه « كوميت » ويبلغ مداها ١٥٠ كلم ،

ـ صواريخ يمكن اطلاقها من ارصفة متحركة ، بمرحلتين وللمسافات المتوسطة من طراز « اريحا » ، ويبلغ مداها ٦٠٠ كلم ، وتبلغ تكاليف انتاج الصاروخ الواحد ١٫٥ مليون دولار

ويستعمل سلاح الجو الاسرائيلي ايضا صواريخ من الاسلحه الامريكية ، وبدا انتاجها في حيفا في الاشهر الاخيرة .

ـ الصواريخ الموجهه باللفزيون من الجو الى البر « لوس » تصلح للهجمات الجوية ويبلغ مداها ٣٠ كلم .

وان سلاح البحر الاسرائيلية مجهز بصواريخ ذات وقود صلب من البحر الى البحر من طراز « جرائيل » .

ان صناعة الصواريخ الاسرائيلية الحديثة المتعاظمة لا تعمل على رفع القوة النارية فقط ، بل انها رد على الخوف المنتشر بين طياري دايان من السلاح المصري والسوري الحديث المضاد للطائرات ، وان تخدم كذلك بشكل مباشر التحضير الشديد للحرب النووية في شمال افريقيا وفي منطقة الشرق الاوسط .

ويتم تطوير واجراء البحوث على الاسلحة الصاروخية الاسرائيلية وعمل التصميمات التكنولوجية لانتاجها ـ تنتج اسرائيل اليوم ٦ صواريخ من طراز « اريحا ـ (اجريكو) » شهريا ـ في :

ـ تكنيون في حيفا .

ـ معهد وايزمان للعلوم في رحوفوت ، الذي